العدد ٥٦
شهر محرم الحرام
_ ١٤٤٧هـ _

الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

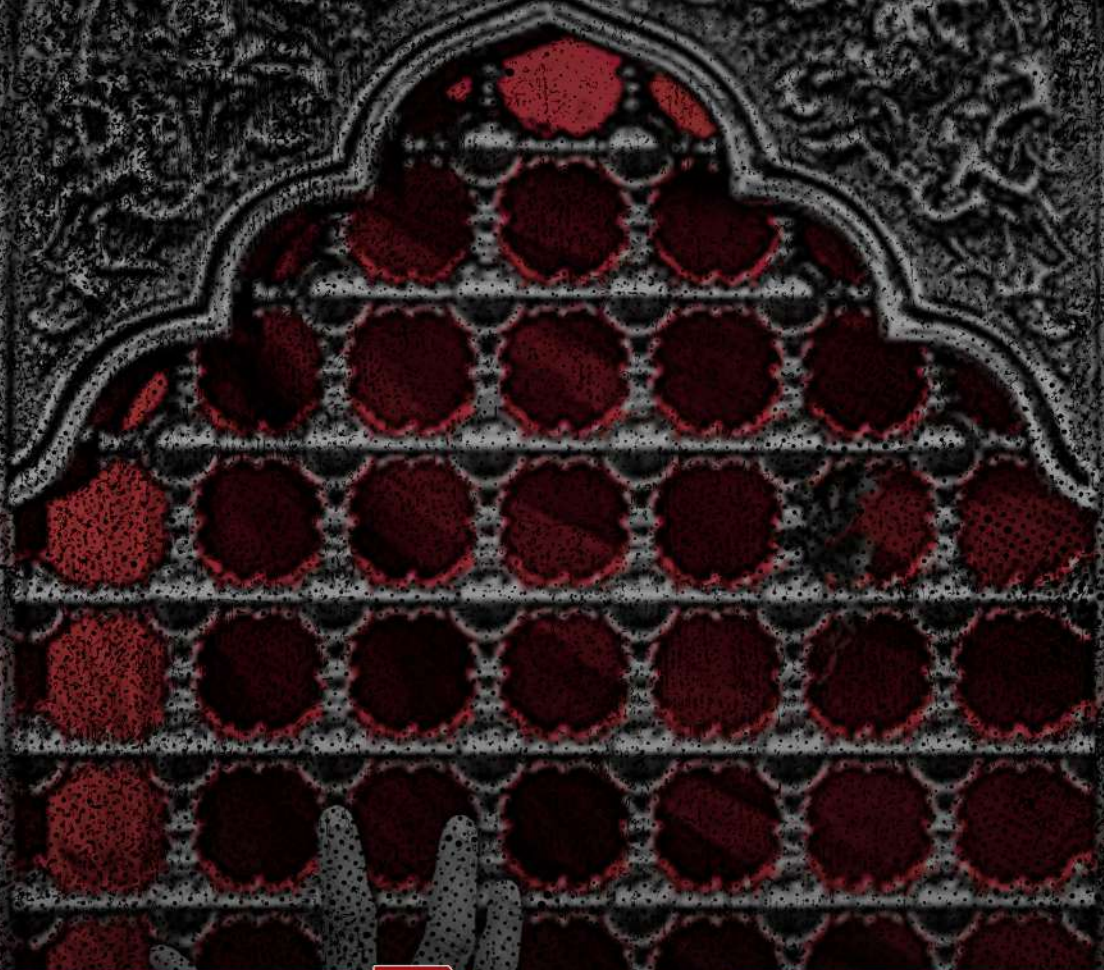

١٠ الحسينُ عليه السلام قرآنٌ ناطقٌ

٢٨ في أجواء عاشورائية.. دار القرآن الكريم تطلق برنامجًا تفسيريًا بمشاركة ١٠٠ طالبة في العاصمة بغداد

١٨ المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقية مشروع قرآنيّ يصنع وعيًا جديدًا في الأوساط الأكاديميّة

٣١ دار القرآن الكريم تحيي ليلة العاشر من المحرم الحرام بإقامة محفل قرآني

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة الإعلام القرآني

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

لمراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. بهاء مهدي مظلوم

د. عمار الشمّري

شارك في هذا العدد

الشيخ عدنان محمّد

الشيخ خالد محمّد

د. جاسم الشمري

د. آسيا عدنان محمّد

أمونــة الحلفي

رقيــة هيثــم

التدقيق اللغوي

د. عمار الخزاعي

د. عماد الخزاعي

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم نورًا وهدى ورحمة للعالمين، وجعل من آياته حياةً للقلوب وبصيرةً للأبصار، وجعل من محمد وآله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين مصابيح هدى وسفن نجاة تحفظ معالم الدين وتضيء دروب السالكين.

أيها القرّاء الأعزاء، يطلّ علينا هذا العدد من مجلة الحفيظ في شهر محرّم الحرام، شهر الذكرى التي لا تموت، شهر الدمعة الصادقة على سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام، الذي قدّم أبهى صور الفداء من أجل بقاء رسالة السماء ناصعة نقية. في هذا الشهر تتلاقى قدسية القرآن الكريم مع عظمة كربلاء، حيث تتجلّى المعاني القرآنية في أسمى صورها من خلال مواقف الحسين وأهل بيته وأصحابه الأطهار.

لقد كان الحسين عليه السلام هو القرآن الناطق الذي جسّد المبادئ الإلهية في أرض الواقع، فنهضته المباركة لم تكن خروجًا من أجل دنيا أو جاه أو سلطان، وإنما كانت ثورة للإصلاح وحفظ الدين وصيانة القرآن من تحريف الظالمين. وما أروع كلماته حين قال: "إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر"، فهي كلمات تستمد قوتها من جوهر القرآن الكريم الذي يدعو إلى العدل والحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

إن قراءة عاشوراء من منظور قرآني تجعلنا نقف عند عمق الرسالة التي قدّمها الإمام الحسين عليه السلام للعالم، فقد مثّل المصداق الأسمى لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، فرفض الركون إلى الظالمين مهما كان الثمن، وأثبت أن دماءً قليلة طاهرة قادرة على دحر سلطان الباطل، وأن الموقف الثابت أمام الطغيان هو حياة للأمة إلى قيام الساعة.

أيها الأحبة، إن مجلة الحفيظ وهي تفتح صفحاتها في هذا الشهر، تحمل رسالة واحدة لا تتغيّر: أن يكون القرآن هو المرجع الأول والملهم الأكبر في كل ما نقدّمه ونكتب عنه. لكن هذه الرسالة تزداد وضوحًا وعمقًا في محرّم، حيث يتجلى الارتباط الوثيق بين القرآن الكريم وكربلاء. فالثورة الحسينية لم تكن إلا ترجمة عملية للآيات التي دعت إلى الصبر والثبات والجهاد في سبيل الله. لقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام معاني قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فوقف هو وأهل بيته وأصحابه حتى آخر لحظة في ميدان التضحية والوفاء.

إننا اليوم، ونحن نقرأ القرآن الكريم في ضوء كربلاء، ونعيد قراءة كربلاء في ضوء القرآن الكريم، نجد أنفسنا أمام مسؤولية كبرى: أن نكون أوفياء لهذا الإرث العظيم، وأن نستلهم من تلك الدماء الزكية الدروس في مواجهة الظلم، وفي بناء مجتمع قائم على الحق والعدالة، وفي صيانة القيم الإلهية من التزييف والانحراف. فشهر محرّم ليس مجرد ذكرى تاريخية، بل هو مدرسة متجددة للحياة، مدرسة تؤكد أن التضحية في سبيل الحق هي الطريق إلى الخلود، وأن الانتصار الحقيقي هو انتصار المبادئ مهما كانت قلة الناصرين وكثرة الأعداء. ولعل أجمل ما نستطيع أن نقدّمه في هذا العدد هو أن نجعل القرآن حاضرًا في قلوبنا كما أراد له الحسين عليه السلام، وأن نتعامل مع كتاب الله لا ككلمات تتلى وحروف تحفظ فحسب، بل كنهج حياة ودستور عمل، يعلّمنا كيف نكون أحرارًا أعزّاء، وكيف نحيا بكرامة، وكيف نصنع الأمل حتى في أحلك الظروف.

إن هذه الكلمات ما هي إلا دعوة مفتوحة لكل قارئ أن يجعل من هذا الشهر المبارك فرصة لتجديد العهد مع القرآن، ولإحياء ذكرى الحسين وأهل بيته الأطهار في ضوء الآيات الكريمة. فالقرآن وعاشوراء جناحان متكاملان يرفعان الأمة نحو العلو والسمو، وما أحوجنا اليوم إلى هذا الوعي في زمن تتلاطم فيه الفتن، وتتشابك فيه التحديات، وتكثر فيه محاولات طمس الهوية وتشويه القيم. ختامًا، نسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا جميعًا لخدمة كتابه العظيم ونشر معانيه، والاقتداء بأوليائه الذين كانوا حماة الرسالة وسفراء القرآن في كل زمان ومكان. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، والرحمة والرضوان على شهداء كربلاء الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس التحريـــر

يا أبا عبد الله الحسين
يا أبا عبد الله
يا أبا عبد الله الحسين

التلميحُ في خطابِ الحسينِ (ع) إلى النبيِّ نوحٍ (ع)

د. عمّار الشمّريّ

لا يخامرنا شكّ في أنّ رسالةَ الحسين(ع) في كربلاءَ ذاتُ أبعادٍ عدَّة، تتطلّبُ من الموالي أن يقرأ ما حصلَ برويّةٍ حتّى يستجليَ أهدافَ ثورةِ الأمام الحسينِ(ع)، وفي هذه المقالة نتكلّم على استراتيجيّة خطابيّة انتهجها الحسين(ع) وهو يحاور خصومه، هذه الاستراتيجيّة تقومُ على التلميحِ وعدمِ التصريحِ بالمقاصدِ مباشرةً؛ إذ تتناصرُ للمقاصدِ الدلالاتُ الحرفيّةُ وما توارى وراءها من أقوالٍ مضمرةٍ يستحضرُها المتلقّي، فيتكوّنُ من الخطابِ معنًى بليغٌ يتّسمُ بالاقتصادِ، فالمتكلّمُ في أحيانٍ كثيرة ((يتجاوز قصدُه مجرّدَ المعنى الحرفيِّ لخطابِه، فيُعبّرُ عنه بغير ما يقفُ عندَه اللفظُ مستثمرًا في ذلكَ عناصرَ السياقِ))[1]

في يومِ عاشوراءَ وقفَ الإمام الحسينُ(ع) مخاطبًا أعداءه في مواقفَ كثيرةٍ، أهمّها خطابُه المطوّلُ الذي افتتحَه بقولِه: ((أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَ حَتَّى أُعْذِرَ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِي النَّصَفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ، وَ إِنْ لَمْ تُعْطُونِي النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ))[2]، في هذا النصّ النصحيّ أشار الإمام(ع) إلى نصٍّ قرآنيٍّ وهو قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]، وهذا الخطاب الذي في الآية على لسان النبيّ نوح(ع) إلى قومِه، ونحنُ نعلمُ أنّ في القرآنِ خطاباتٍ متعدّدةً للأنبياءِ، فلماذا اختارَ الإمامُ هذا الخطابَ تحديدًا؟ بالتأمّلِ تظهرُ بلاغةُ الخطابِ الحسينيِّ وحُسنُ التوظيفِ، فهذا التناصُّ يُجسّدُ طرفَي النزاعِ، الخيرُ المتمثِّلُ بالإمام الحسينِ(ع) وأصحابِه، وهو خطُّ النبوّةِ، والشرُّ المتمثِّلُ ببني أميّةَ وأتباعِهم، وهو خطّ الشيطانِ، والأهمّ من هذا أنّنا نجدُ تلميحًا في هذا الخطابِ، فالإمامُ(ع) كأنّه يُذكّرُ الناسَ بما حصلَ معَ نوحٍ وقومِه، أي ذلكَ الطوفانُ الذي التهمَ الكفرةَ، وكأنّه يُريدُ أن يقولَ إنّ هؤلاءِ الخصومَ ليسوا مسلمين، بل هم كفّار مجرمون، فضلًا على تذكيرِه بحديثِ رسولِ الله(ص) إذ قالَ: ((إنّما مَثَلُ أهلِ بيتي فيكم كسفينة نوح، مَن ركِبها نجا، ومَن تخلّف عنها هلك))[3] وهذه الأمور متضمّنة في قوله(ع) يُمكن للمتلقّي أن يستجليها بدقّة الملاحظة، ولكنّ القوم كانوا في غفلة عظيمة كقوم نوح(ع) حين استهزؤوا بالنبيّ(ع)، والنتيجة أخذهم العذاب وساءت عاقبتهم وذكراهم، الحسين(ع) بخطابه هذا وتحديدًا باقتباسه لكلام النبي نوح(ع) ذكّر القوم بحديث آخر للنبيّ(ص) قال فيه: ((إنّ الحسين مصباح هدًى وسفينة نجاة))[4].

لك أن تتخيّل عزيزي القارئ جحود أعداء الإمام الحسين(ع)! وموقفهم الذي جلب عليهم العار مدى الدهر، فالخطاب ومتضمّناته وما فعله الإمام الحسين(ع) في أرض المعركة من ارتداء عمامة رسول الله وركوب فرسه وغير ذلك، لم يُحرّك الشعور بالمسؤوليّة عندهم إلّا القليل، وهذا نتيجة أكل الحرام واتّباع الهوى فسوء العاقبة، اللهم إنّا نبرأ إليك منهم ونعلن في كلّ حين ولاءنا للإمام الحسين(ع) ولمشروعه التحرّريّ، والله وليّ التوفيق.

---

(١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، ظافر الشهري: ٣٧٠ .
(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/ ٩٧ .
(٣) المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٣٧٣، وعيون أخبار الرضا: ١/ ٣٠ بلفظ (ومن تخلّف عنها زُجّ في النار)
(٤) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٢ .

الحسين مشروعٌ إلهيّ وتخطيط ربَّاني

د. عمَّار حسن الخزاعي

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا كما يستحقُّه وكما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين...

الحسين عليه السلام اسم لامع في كلِّ أرجاء المعمورة، لا يختلف على قدسيَّته إلَّا أعمى بصيرةٍ أو صاحب عاهةٍ في عقله، وهؤلاء نادرون جدًّا على مرِّ التاريخ، وإلَّا فالجميع ما بين مقدِّسٍ له ومؤمنٍ بمنهجه القويم، وهذا ليس على دائرة الإسلام فحسب؛ بل على عموم النَّاس على اختلاف مناهجهم ومشاربهم الفكرية والعقدية، ويكاد أن يكون الحسين عليه السلام الخط الوسط الذي لا تختلف عليه الإنسانيَّة جمعاء؛ وذلك لأنَّه لم يختصر نفسه عند نمطٍ معيَّن أو حدَّد منهجه بإطارٍ فكريٍّ ضيِّق، وإنَّما كان مناديًا لتحرير الإنسان من الظلم والفساد والطغيان، ومضحيًا في سبيل تحقيق العدالة المجتمعيَّة، ورافضًا لنهج بني أميَّة في استعباد البلاد والعباد، وكان في غاية الإيمان بمبادئه فلم يداهن، ولم يتخلَّ عن أيٍّ منها لأمرٍ دنيوي؛ بل كان لآخر لحظةٍ من حياته الشريفة صامدًا أمام الطاغوت بأعلى درجات الشجاعة والثبات على المبدأ، ومن هنا صار الحسين عليه السلام رمزًا إنسانيًّا متجاوزًا كلَّ الأطر المحدِّدة، وصار الثوار والمصلحون على اختلاف انتماءاتهم الدينيَّة والثقافيَّة يتَّخذون منه رمزًا وشعارًا لثوراتهم وحركاتهم الإصلاحيَّة، ويجعلون منه منهلًا يسقون به أرواحهم كلَّما ظمئت، ودافعًا لقواهم كلَّما خارت، ومعزِّزًا لأنفسهم كلَّما وهنت.

لقد أطلَّ الحسين بنوره فأشرقت الأرض به، وتزينت السماء بضيائه، وذلك حينما تشرَّفت المدينة المنورة[1]. ثمَّ يتولَّى الرسول مراسيم استقبال الوليد فيؤذِّن بإذنه اليمنى ويقيم في اليسرى، وما إن أتمَّ ذلك حتَّى هبط الأمين جبرائيل عليه السلام باسم للوليد النبوي الجديد فسمّاه الرحمن حسينًا[2]، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بشَّر ابنته الزهراء عليها السلام به من قبلُ وهي حامل به؛ إذ كان يقول لها: ((فأنِّي أرى في مقدم وجهك ضوءًا ونورًا وذلك أنَّك ستلدين حجةً لهذا الخلق))[3]. ولمَّا ترعرع ونما صارت شواخص رسول الله صلى الله عليه وآله تتوضَّح به يومًا فيومًا، فكان يُقاسم مع أخيه الشبه بجدِّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد شهد بذلك أبوه أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله: ((مَن سَرَّه أن يَنْظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين عنقه وثغره فلينظر إلى الحسن عليه السلام، ومَن سَرَّه أن يَنْظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله إلى كعبه خلقًا ولونًا؛ فلينظر إلى الحسين بن علي عليه السلام))[4]، أنس بن مالك بقوله واصفًا الحسين عليه السلام: ((كان أشبههم برسول الله عليه السلام))[5]. أمَّا من أبيه فقد أخذ الشجاعة والإقدام، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك: ((وأشبه أهلي بي الحسين))[6]، وقال أيضًا: ((وأمّا أنا وحُسين فنحنُ مِنكم وأنتم منَّا))[7].

وهكذا ينمو في الحسين عليه السلام فرعا النبوة والوصاية، فهو أشبه النَّاس بجدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه الوصي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن كلا هذين الفرعين يخرج مشروعه الإلهيّ في محاربة الاستبداد والظلم والطغيان، وإلى هنا فقد سقنا الدليل لما قدَّمناه أولًا من أنَّ الحسين عليه السلام مشروع إلهيّ

(١) ينظر: التهذيب: ٦/ ٧٧٠.
(٢) ينظر: علل الشرائع، الصدوق: ١/ ١٣١.
(٣) الخراج والجرائح، الراوندي: ٢/ ٨٤٢.
(٤) المعجم الكبير، الطبراني: ٣/ ٩٥، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور: ٣/ ١٢٤.
(٥) مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٩٩.
(٦) أسد الغابة، ابن الأثير: ٢/ ١٣، مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ١٢٨.
(٧) شرح الأخبار، القاضي المغربي: ٣/ ٣٩٦.

في تحرير الإنسان، وقد توافقت على مشروعه الآراء، واتَّحدت اتِّجاهه المواقف، وقبلته النَّاس على اختلاف مشاربهم وأفكارهم، وليس هذا فقط؛ بل قد اختار الله تعالى له سلالة طهرٍ من جميع الجهات، فجمع له المفاخر والمعالي من جهة الآباء والأمّهات والأجداد والجدات، وقد أبان عن هذا المعنى حذيفة بن اليمان فقال في جواب رجلٍ سأله عن الأفضل بين النَّاس فأجابه بذكر جملةٍ من الرجال الفضلاء، ومنهم الحسين عليه السلام فقال في صفته: ((خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله كأنِّي أنظر إليه الساعة، كما أنظر إليك الساعة حاملًا الحسين بن علي عليه السلام على عاتقه، كأنِّي أنظر إلى كفِّه الطيّبة، واضعها على قدمه يلصقها بصدره، فقال: أيُّها الناس لأعرفن ما اختلفتم بعدي، هذا الحسين بن علي خير الناس جدًا وخير الناس جدّة، جدّه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، سيد النبيين وجدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، هذا الحسين بن علي خير الناس أبًا وخير الناس أمًا، أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره وابن عمه، وأمُّه فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين، هذا الحسين بن علي خير الناس عمًا وخير الناس عمةً، عمُّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وعمّته أم هاني بنت أبي طالب، هذا الحسين بن علي خير الناس خالًا وخير الناس خالة، خاله القاسم بن محمد بن رسول الله، وخالته زينب بنت محمد رسول الله، هذا الحسين بن علي جدُّه وجدَّته في الجنة وأبوه وأمه في الجنة، وعَمّه وعَمَّته في الجنة وخاله وخالته في الجنة، هو وأخوه في الجنة، إنَّه لم يؤت من ذرية النبيين ما أوتي الحسين بن علي))[1]. وهذا التكامل الإيماني والنسبي جعل من الحسين عليه السلام مشروعًا إلهيًّا يتَّفق عليه الجميع، ويلحق بركبه عامَّة المفكِّرين والمصلحين، وهنا أودُّ أن أُهدي القارئ الكريم هديَّةً بمناسبة الولادة الميمونة للحسين عليه السلام فيما لو أحبَّ أن يكون بركبه في الجنَّة بعمل عباديٍّ بسيط، لا يُكلِّفه من الجهد شيئًا، وهو أن يقرأ سورة الفجر في صلوات الفرائض والنوافل، ومن يفعل ذلك يكون مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنَّة، وقد ورد بذلك روايةٌ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله: ((اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنَّها سورة للحسين بن علي عليهما السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنة، إنَّ الله عزيز حكيم))[2]، وفي نصٍّ آخر أكثر تفصيلًا عن الصادق عليه السلام أيضًا: ((اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنَّها سورة الحسين، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾[الفجر]، إنَّما يعني الحسين بن علي عليهما السلام، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمّد عليهم السلام هم الراضون عن الله تعالى يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته، وشيعة آل محمّد خاصّة، فمن أدمن على قراءة سورة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنَّة إنَّ الله عزيز حكيم))[3] . جعلنا الله وإيَّاكم مع الحسين عليه السلام في الدُّنيا والآخرة .

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن سليمان الكوفي: ٤٢٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني: ٥/ ٦٤٩.
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي (ت: ١١١١ هـ): ٢٤/ ٩٣: ٩٨.

الحسينُ عليه السلام قرآنٌ ناطقٌ

د. بهاء مهدي مظلوم

انطلاقًا من قوله صلى الله عليه وآله: ((إنّي تاركٌ فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتابُ الله، وعترتي أهل بيتي، وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض))[1]، كان ذلك التلازمُ ما بين العترةِ والقرآنِ المجيد، فالقرآنُ كتابُ الله الصامت، الذي يحتاج إلى مَن يُفسّره، ويُوضّح معانيه الحقّة، ويُبيّن مراد الله تعالى، وهنا يأتي دورُ المعصومِ عليه السلام ، فهو المفسّرُ والموضّحُ والمبيّنُ، ومن ثَمَّ فهو كتابُ الله الناطق.

ولقد جسّدَ هذا المعنى سيّدُ شباب أهل الجنّة الحسينُ بنُ عليّ عليهما السلام حين جسّد من آياتِ كتابِ الله المجيدِ دروسًا تفسيريّة عمليّةً في حياتِه، لاسيما على طولِ طريق نهضته المباركة؛ إذ كانت آي الذكرِ الحكيم لا تُفارق لسانه يستحضرها في كلِّ آنٍ وحين، وفي كلِّ حركةٍ وفعلٍ، مُجيبًا مبيّنًا متوكّلًا مجاهدًا، فكانت الآياتُ حاضرةً معه بواقعِها التفسيريّ العمليّ، فيكونُ الموقفُ مبيِّنًا لمعنى النصّ القرآنيّ كاشفًا عن دلالتِه، ومن تلك الرواياتِ الواردة عن الإمام الحسين عليه السلام في هذا المجالِ: ((قلتُ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : يا أبا عبد الله، حدّثني عن قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩]، قال: نحن وبنو أُميّة اختصمنا في الله عزّ وجلّ، قلنا: صدقَ اللهُ، وقالوا: كذبَ اللهُ، فنحن وإيّاهم الخصمانِ يوم القيامة))[2]، فالآيةُ تشيرُ إلى أنّ هذه الخصومة في الله، وهذا يعني أنّ أحدَ الخصمين على الحقِّ والهدى، والآخرَ على الباطلِ والضلالةِ، وهذا متحقّقٌ في كلّ عصرٍ وزمانٍ، فالصراع مستمرّ ما بين الحقّ والباطلِ، وقد بيّن الإمامُ عليه السلام المصداقَ العمليَّ لذلك الصراع بين جبهة الحقِّ المتمثّلة بهم عليهم السلام، وجبهةِ الباطلِ المتمثّلة ببني أميّة. وحين ابتدأ طريقَ شهادته؛ ((وخرجَ في جوفِ اللّيل يريدُ مكّة في جميع أهلِ بيته، وذلك لثلاثِ ليالٍ مضينَ من شهر شعبان سنة ستّين، فلزمَ الطريق الأعظم فجعلَ يسيرُ وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[القصص:٢١]))[3]، فهو يصفُ حاله عليه السلام حين خروجِه من بلدِه ومدينةِ جدّه صلى الله عليه وآله، وهو مشابه لخروجِ نبيّ الله موسى عليه السلام من مصر فرارًا من فرعون وجنودِه، ثمّ سارَ إلى أن ((لقيه رجلٌ من بني أسد يُقال له: بشر بن غالب، فقال له الحسينُ عليه السلام: ممّن الرجل؟ قال: من بني أسد، قال: فمِن أينَ أقبلتَ؟ قال: من العراقِ، قال: فكيفَ خلّفتَ أهلَ العراقِ؟ فقال: يا بن رسول اللّه، خلّفتُ القلوبَ معك، والسيوفَ مع بني أميّة، فقال له الحسينُ عليه السلام: صدقتَ يا أخا بني أسد، إنّ اللّه تبارك وتعالى يفعلُ ما يشاءُ، ويحكمُ ما يريدُ، فقال له الأسدي: يا بن رسول اللّه، أخبرني عن قولِ اللّه تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ [الإسراء:٧١]، فقال له الحسينُ عليه السلام: نعم، يا أخا بني أسد؛ هما إمامانِ: إمامُ هدًى دعا إلى هدى، وإمامُ ضلالةٍ دعا إلى ضلالةٍ، فهذا ومَن أجابه إلى الهدى في الجنّة، وهذا ومَن أجابه إلى الضلالةِ في النارِ))[4]، فهو عليه السلام وضّحَ معنى الإمامِ الواردِ في الآيةِ من طريق المثال الحيّ الذي يعيشه الناس وقتئذٍ، فكلّ إنسانٍ بإمامِه؛ إمّا الحسين عليه السلام أو يزيد. مَن يتأملَ في خطاباتِه في كربلاء يجد ذلك أيضا، ومنه حينما ركِب ناقته وقال: ((أيّها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتّى أعظكُم بما لحقٍّ لكم عليَّ، وحتّى أعتذرَ إليكم من مَقدمي عليكم، فإن قبلتُم عذري، وصدّقتم قولي، وأعطيتموني النَصفَ، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٧/ ٣٤.
(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٧/ ٣٤.
(٣) مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٧٣.
(٤) مقتل الخوارزمي:١/ ٣١٨.

سبيلٌ، وإن لم تقبلوا منّيَ العذرَ، ولم تُعطوا النَصفَ من أنفسكم، فأجمِعُوا رأيَكم ثمّ لا يكن أمرُكُم عليكم غمّةً، ثمَّ اقضوا إليَّ ولا تُنظِرون، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ الله الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[الأعراف:١٩٦]))[1] ، فقد جمعَ الإمامُ عليه السلام بين نصٍّ قرآنيٍّ مع اقتباسٍ من نصٍّ آخر، أحدُهما تضمّن خطابَ النبيّ نوح عليه السلام مع قومه، إذ قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ الله فَعَلَى الله تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١]، والآخرُ: تضمّن خطابَ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله مع قومه، إذ أرادَ عليه السلام أن يبيّنَ اتّكاله على الله وتسليمه له سبحانه، وأنّه لا يخافُ شيئًا ما دامَ اللهُ معه، فالنصّين تحدّثا عن المجابهةِ ما بين الحقِّ والضلالِ، فجاء الاستشهادُ منه عليه السلام ليبيّنَ واقعَ حالهِ في مجابهتهِ للباطلِ والانحرافِ والضلالِ، ومن ذلك أيضا ما قاله عليه السلام لمحمّد بن الأشعث الذي قال: ((يا حسينُ بن فاطمة، أيّة حرمةٍ لكَ من رسولِ الله ليست لغيركَ؟ فتلا عليه السلام قولَه تعالى: ﴿إِنَّ الله اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٣٣-٣٤]، ثمّ قالَ: والله إنّ محمَّدًا لمِن آل إبراهيم، وإنّ العترةَ الهاديةَ لمِن آل محمّد))[2] . ومن ذلكَ ما قاله عند مصرعِ مسلم بنِ عوسجة ((وانصرفَ عمرو بن الحجّاج، وارتفعت الغبرةُ، فإذا مسلم صريعٌ، فمشى إليه الحسينُ، فإذا به رمقٌ، فقال له الحسينُ: رحمكَ اللّه يا مسلم، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب:٢٣])[3].
فسلامُ الله عليكَ سيّدي يا أبا عبد الله، فقد كنتَ الناطقَ بالقرآنِ في زمنِ الباطلِ والضلالِ.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/ ٩٧.
(٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٤٤/ ٣١٧.
(٣) مقتل الخوارزمي: ٢/ ١٩.

من حوادث شهر المحرّم: رحيل صاحب الميزان السيّد الطباطبائيّ

كرار الشـمري

لا تنفكّ الليالي العاشورائيّة عن استحضار رموز الإيمان والفكر الذين نذروا حياتهم للقرآن ونهج أهل البيت عليهم السلام، ومن جملة ما يُميّز هذا الشهر الأليم أنّه شهِد في عام (١٤٠٢هـ) وفاة العلّامة الجليل، والمفسِّر الفقيه، العارف الربّانيّ، السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ قدس سره. وُلد السيّد الطباطبائيّ في تبريز عام (١٣٢١هـ / ١٩٠٤م)، وتلقّى علومه في النجف الأشرف على يد كبار العلماء، ثمّ عاد إلى إيران وسكن مدينة قم، فكان من أعمدتها العلميّة في الحوزة الدينيّة، إذ أسّس نهجًا معرفيًّا متكاملًا يجمع بين الفقه والفلسفة والعرفان والتفسير.

ومن أبرز نتاجاته العلميّة، تفسيره الشهير (الميزان في تفسير القرآن)، الذي يُعدّ انعطافة كبرى في تاريخ التفسير الشيعيّ، إذ زاوج فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير العقلي، واعتمد بشكلٍ أساسيّ على مبدأ (تفسير القرآن بالقرآن)، وهو منهج لم يُطبّق بهذه القوة والتماسك إلّا في (الميزان)[١].

لقد أجمع العلماء والباحثون المعاصرون على قيمة (الميزان) ومكانته في المكتبة التفسيريّة، فقد قال عنه الإمام الخمينيّ (قدّس سره): ((كان هذا الرجل العظيم متكاملًا في فنون الإسلام ومعارفه، وكان تفسيره للقرآن من أجلّ التفاسير التي ظهرت في هذا العصر))[٢]. ووصفه العلّامة الشيخ محمّد هادي معرفة بأنّه: ((أعظم تفسير شيعيّ عقليّ وروائيّ جمع بين أسلوب القدماء وروح العصر))[٣]. أمّا المرجع السيّد محمّد باقر الصدر (قدّس سره) فقد اعتبر الطباطبائيّ من أعمدة النهضة الفكريّة الحديثة، وقال عنه:((هو فيلسوفٌ ومفسّر وعارف، جمع العلوم بأدب، وكان صامتًا ناطقًا بالحكمة))[٤].

ومن لمحات ميزانه الفريدة في تفسيره لآية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[النور: ٣٥]، يعرض العلامة الطباطبائي رؤية عرفانية دقيقة للربط بين النور الإلهيّ ومراتب الوجود، ثمّ يستند إلى الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ليُعزّز رؤيته، من دون أن يغفل عن التحليل الفلسفي الدقيق[٥].

وفي تفسيره للآية ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٧]، يُبرّز البُعد الأخلاقيّ والعدليّ في العقيدة، مؤكّدًا أنّ هذه الآية تُعبّر عن عدالة الله المطلقة، وتَحمل في طيّاتها بشارة ورهبة، وتلخّص فلسفة الجزاء الربانيّ[٦].

ومن الخصائص الفريدة في تفسير (الميزان) أنّه لا يكتفي بتفسير الآية من حيث اللغة أو الروايات، بل يُدخل القارئ في أفق فكريّ متكامل، يُحاكي العصر ويواجه الشبهات، ويُبرز الجانب الإيمانيّ والروحيّ في آنٍ معًا.

---

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١/ ٥ .
(٢) صحيفة الإمام، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني: ٢١/ ٤٢١ .
(٣) التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، الشيخ محمّد هادي معرفة: ٢/ ٤١١ .
(٤) مدرسة التفسير، السيد محمّد باقر الصدر: ٩١ .
(٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٥/ ١٤٦.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠/ ٢٧٦.

لم يكن السيّد الطباطبائيّ مجرّد مفسّر، بل كان مؤسّسًا لمدرسة فكريّة تخرّج منها أعلام بارزون في الفلسفة والتفسير والفكر الإسلاميّ المعاصر، ومن أبرز تلامذته: الشهيد مرتضى مطهّري، الذي نشر فكر أستاذه في مؤلّفاته، وكان يعدّه أستاذه الأوّل في الفلسفة والعرفان[1] .

العلامة عبد الله الجوادي الآملي، صاحب تفسير (تسنيم)، الذي سار على نهج أستاذه الطباطبائيّ في تفسير القرآن بالعقل والرواية[2] . الشيخ محمّد تقي مصباح اليزديّ، الذي عدَّ الطباطبائيّ من أعظم المربّين في القرن الرابع عشر الهجريّ. وقد امتدّت آثار مدرسته إلى الجامعات والحوزات، فصار تفسير (الميزان) أحد أعمدة المناهج التفسيريّة المعتمدة، لما يحتويه من عمق علميّ وربط منهجيّ بين القرآن والواقع.

(١) ينظر: مدخل إلى سيرة الشهيد مطهري، جعفر شهيدي: ٧٢.
(٢) ينظر: تسنيم في تفسير القرآن: ١/ ٨.

الحسين في الكلمة الطيّبة

أمونة الحلفي

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤).

هكذا يفتتح الله تعالى مشهدًا من مشاهد الجمال الخالد في القرآن الكريم، آيةٌ تنبض بالحياة، تُشبِّه الكلمة الطيّبة بشجرةٍ طيّبةٍ، ذات أصلٍ راسخ وفرعٍ سامٍ، تُظلّل، وتُثمر، وتُقاوم العواصف. فهل هناك مثال أنصع لهذه (الكلمة الطيّبة) من الحُسين بن علي عليهما السلام؟

إنّ الحسين عليه السلام ليس مجرد شخصية تاريخية نترحّم عليها، بل هو معنى متجذّر في الوجدان، هو الكلمة الطيّبة التي ضُرب بها المثل، فصارت نهجًا يُستضاء به إلى قيام يوم الدين. أصل الحسين ثابت؛ لأنّه ابن النبوّة وسليل الوحي، وجذره في الأرض هو الإيمان والوفاء والشهادة، وفرعُه في السماء؛ لأنّه باقٍ في الضمائر، ورايته خفّاقة لا تنكسر.

الكلمة التي لا تموت وهي حياة الوجود

كلّ كلمة في هذه الدنيا مهدّدة بالذبول، إلّا تلك الكلمة التي خرجت من فم الحسين عليه السلام يوم كربلاء: ((إنّي لم أخرج

أشرًا ولا بطرًا، ولكن خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي))، إنّها ليست كلمة احتجاج، بل كلمة حياة، كلمة طيّبة، طهّرها الله تعالى كما طهّر أهل البيت تطهيرًا، لقد صارت شجرةً ثوريّةً وأخلاقيّة، تتفرّع إلى أجيال وأزمان، وتُثمر وعيًا وعزّة، وتُقاوم الذل والانحراف.

القرآن فينا

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحسب ما يروي فراس الكوفي عن عمر بن أذينة عن الأصبغ بن نباتة: ((القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع فرائض وأحكام، وربع حلال وحرام، ولنا كِرَاءٌ في القرآن))، أي إنّ لأهل البيت عليهم السلام حضورًا دائمًا وحقًّا في هذا الكتاب العظيم، وهذا (الرُبع) الذي فيهم، يتجلّى أوضح ما يكون في ثورة الحسين عليه السلام، فكيف لا؟ وقد أصبح الحسين عليه السلام بنفسه قرآنًا ناطقًا في واقعة كربلاء!

لقد قرأ العالم رسالة الله تعالى من خلال جسد الحسين عليه السلام المُقطّع، وأطفاله العِطاشى، وسكينة التي تلثُم صدره، وزينب التي خاطبت الطاغية بقولها: ((ما رأيتُ إلّا جميلًا)).

الحسين هو تأويل الكلمة

القرآن يُتلى، لكن لا يُفهم على حقيقته إلّا بتأويل أهل البيت عليهم السلام، والحسين هو تأويل قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ (النساء: ١٧١) فالكلمة ليست مجرد صوت، بل روح وجسد، والحسين كان الكلمة التي نزلت إلى الأرض، وسُفِكت، لتُزهِر دماؤها في قلوب المؤمنين حرّيةً وكرامة وعزًّا وشرفًا.

الكلمة لا تحتاج سلاحًا

الحسين عليه السلام لم يُواجِه السيف بالسيف فحسب، بل واجه الظلم بالكلمة، كلمة صادقة خرجت من فم عطشان، لكنّها ارتَوَت باليقين والإيمان الراسخ، خُطَبُه في كربلاء، مناجاته في ليلة العاشر، رسائله إلى رؤساء العشائر... كلّها كلمات طيّبة، نابعة من صدق ونور، وكأن الله تعالى أراد أن يقول: ((هكذا تكون الكلمة الطيّبة التي لا تموت)). وقد قالها رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل: ((الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة))، فما بالك بمن قاد بكلمته ثورةً ما تزال تُلهب الضمائر، وترشد التائهين؟!

شجرة الشهادة

شجرة الحسين عليه السلام طيّبة، لكنّها لم تُزرَع في بُستان آمن، بل في أرض كربلاء، حيث الحرّ يَلسَع، والسيوف تَلمَع، والقلوب تَرتجِف. لكن على رغم من كلّ شيء، أثمرت تلك الشجرة دمًا طاهرًا، وأثمرت معها وعيًا لا يموت. الحسين عليه السلام شجرة، وفروعها في السماء، وفروعه هم الذين واصلوا طريقه: السجاد بدعائه، والباقر بفقهه، والصادق بعلمه، والمهدي عجل الله فرجه بوعده. فشجرة الحسين تمتدّ وتمتدّ، حتّى تطالنا اليوم، لتسقينا ماء الحياة حين يجفّ فينا الإيمان.

الحسين عليه السلام لم يكن مجرّد اسم، بل كلمة، والكلمة الطيّبة لا تموت. كانت شجرته نبويّة، وظلالها ممتدّة إلى قلوب العاشقين، وأثمرت أحرارًا في كلّ زمان ومكان، فيا أيّها السالك في طريق الله، إذا أردت أن تفهم (الكلمة الطيّبة)، فلا تفتح القاموس، بل افتح كربلاء... اقرأ الحسين، فإنّك ستجده في كلّ سورة، في كلّ دعاء، في كلّ دمعة في كلّ عبره، فالحسين هو الكلمة، وهو الشجرة، وهو المعنى الطيّب في زمنٍ صار مليئًا بالأشواك.

النبيّ ﷺ في المحرم: كربلاء... خلود الرسالة

رقيــة هيثـم

على الرغم من أنّ النبيّ ﷺ ارتحل قبل حادثة كربلاء بسنوات، إلّا أنّ كربلاء تمثّل امتدادًا لرسالته، فالحسين عليه السلام هو الامتداد النقيّ لمحمّد ﷺ، وصرخته في عاشوراء كانت صدًى لصرخة النبيّ ﷺ في بدر وأُحد. قال: ((إنّي لم أخرج أشِرًا ولا بَطِرًا، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدي))[1]، بهذه الكلمات لخّص الإمام الحسين عليه السلام الهدف، وكان وحده مع قلّة من أهل بيته وأصحابه، في وجه جيش يزيد المدجّج.

فـ((عاشوراء لم تكن معركة سيوف فقط، بل كانت موقفًا أخلاقيًا، ومشروعًا روحيًا، وثورة على الظلم، نابعة من تربية نبويّة))[2]، فالرسول ﷺ ربّى الأمّة على الوقوف بوجه الظلم وردعه، وهذا حفيده الحسين عليه السلام وقف هو الآخر بوجه يزيد وردعه عن غيّه و((حين نبكي الحسين عليه السلام في المحرّم، نحن لا نبكي مأساة فقط، بل نُجدّد عهدنا بالرسالة التي ضحّى من أجلها النبيّ وأهل بيته))[3] (صلوات الله وسلامه عليهم).

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٤٤/ ٣٢٩ .
(٢) اللهوف على قتلى الطفوف، ابن طاووس: ٤٦ .
(٣) مقتل الحسين، أبو مخنف: ١٣٩.

المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقية مشروع قرآنيّ يصنع وعيًا جديدًا في الأوساط الأكاديميّة

في زوايا القاعات الدراسية، حيث تتقاطع الأفكار والاختصاصات، بدأت أصوات القرآن الكريم تُسمع بوضوح، لم يَعُد صوت القرآن مقتصرًا على المساجد والحسينيّات، بل أصبح حاضرًا في أروقة الجامعات والمعاهد، بين طلبة الكليّات وأساتذتها، ضمن مشروع قرآنيّ فريد أطلقته دار القرآن الكريم التابعة للعتبة الحسينية المقدّسة، ليعيد تشكيل العلاقة بين الفكر الأكاديميّ والنصّ الإلهيّ، تحقيقنا الآتي يسلّط الضوء على هذا المشروع الطموح، من أهدافه وانطلاقاته، إلى إحصائيّاته، وانتهاءً بأثره الاجتماعيّ في شهر محرّم وزيارة الأربعين.

نرسم للقرآن خارطة داخل الحرم الأكاديميّ

يقول الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي، رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة: ((إنّ هذا المشروع يمثل تحوّلًا نوعيًا في مسيرة العمل القرآنيّ داخل العراق))، ويضيف ((هدفنا أن لا يبقى القرآن الكريم محصورًا في دور العبادة أو المناسبات، بل أن يكون جزءًا حيًّا من الوعي الطلّابي الجامعيّ، من طريق برامج تفاعليّة، وختمات جماعيّة، ودورات تدبّر وتعليم)).

ويؤكّد الدكتور الهادي أنّ المشروع أُطلق؛ ليؤسّس بنية قرآنيّة واعية في الجامعات العراقيّة، مبنيّة على محاور عدّة:

- نشر ثقافة القرآن الكريم في الوسط الجامعيّ عبر الختمات الرمضانيّة، والدورات المستمرّة، والملتقيات الفكريّة.
- إعداد ملاكات قرآنيّة أكاديميّة، من طريق تدريب الطلبة على علوم التلاوة والتفسير والحفظ، بما يسهم في خلق جيل مثقّف قرآنيًا.
- التحفيز والدعم من طريق جوائز تكريمية وتخفيضات دراسية لبعض الطالبات، ولاسيما في جامعات أهليّة منها جامعة الزهراء عليها السلام. وعن الخطط المستقبليّة، يشير الهادي إلى توجّه الدار إلى توسعة رقعة المشروع لتشمل جامعات جديدة في مختلف المحافظات، مع إنشاء تنسيقيات قرآنيّة في كلّ جامعة، والعمل على إعداد مناهج خاصّة تدمج بين العلم القرآنيّ والتخصّص الأكاديميّ. أمّا الحقوقيّ علي طالب، مدير المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد، فيعرض بلغة الأرقام والوقائع مجريات هذا المشروع الذي يُوصف بـ(المثمر والمبهر) في آنٍ معًا، إذ يقول: ((في آخر موسم رمضانيّ، نظّمنا أكثر من ٣٠ ختمة قرآنيّة جماعيّة داخل الجامعات العراقيّة، وشارك فيها أكثر من ١٣٠٠ طالب وطالبة، من مختلف الاختصاصات))، ويضيف ((أطلقنا برنامج (صوت القرآن في الجامعة)، حيث أقمنا محافل وندوات في جامعات النهرين، الإمام الكاظم/ ديالى، والجامعة الإسلاميّة، إضافة إلى دورات تدريبية منها دورة الإمام المنتظر لإعداد مدرّسين قرآنيين، التي شارك فيها أكثر من ٦٠ طالبًا من ١٦ جامعة عراقيّة)).

ولم يتوقّف العمل عند حدود المحافل، بل امتدّ إلى الندوات الفكريّة، إذ نُظّمت حلقات بحث في موسوعة أهل البيت القرآنية، وتمّ تقديمها بوصفها مرجعا بحثيا جامعيا. وقد أقيمت مسابقات قرآنيّة جماعيّة، حضرها عمداء وأساتذة، في إطار دمج النشاط القرآنيّ بالحياة الأكاديميّة. يقول طالب إنّ المشروع يعتمد على ((التوثيق الإلكترونيّ والنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للدار))؛ لخلق بيئة رقمية تواكب الأنشطة وتنقلها إلى جمهور أوسع.

طلّاب الجامعات خَدَمَة للزائرين في شهرَي المحرم وصفر يأخذ المشروع القرآنيّ بعدًا إنسانيًّا وخدميًّا في شهرَي المحرم

الحرام وصفر، إذ يتحوّل طلبة الجامعات إلى خليّة نحل تخدم الزائرين المتوجّهين إلى كربلاء. يتحدث الدكتور عماد الخزاعي، مسؤول شعبة التعليم الأكاديميّ في دار القرآن الكريم، عن هذه المبادرة الفريدة قائلًا: ((في كلّ عام، يشارك عشرات الطلبة المنضوين تحت هذا المشروع في إقامة موكب جامعي لخدمة الزائرين، يُنصب داخل مدينة كربلاء بالقرب من مرقد الإمام الحسين عليه السلام))، ويتابع ((هذا الموكب لا يقدّم فقط خدمات الطعام والماء، بل يشكّل فرصة للطلبة ليعكسوا الوعي القرآنيّ الذي يحملونه، من طريق التوجيه الديني، والمحاضرات الأخلاقيّة القصيرة، وتوزيع نسخ من المصحف الشريف، إضافة إلى مشاركات إنشادية من بعض الطلبة المجيدين للقراءة))، ويصف الدكتور الخزاعي هذه المبادرة بأنّها ((مزيج من الإيمان والمعرفة والخدمة))، إذ يعيش الطالب الجامعيّ تجربة قرآنيّة ميدانيّة تمزج بين الدراسة وخدمة الزائرين، وتحوّل مفهوم (العمل القرآنيّ) من درس نظريّ إلى واقع عمليّ نابض. حين يتحوّل القرآن الكريم من كتابٍ يُقرأ في المناسبات، إلى منهج حياة يتفاعل معه الطالب الجامعيّ يوميًّا؛ نكون أمام مشروع حضاريّ كبير. والمشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد، برعاية العتبة الحسينية المقدّسة، يؤكّد أنّ صوت الوحي قادر على أن يخترق ضجيج القاعات والاختصاصات؛ ليعيد صياغة الإنسان من جديد.

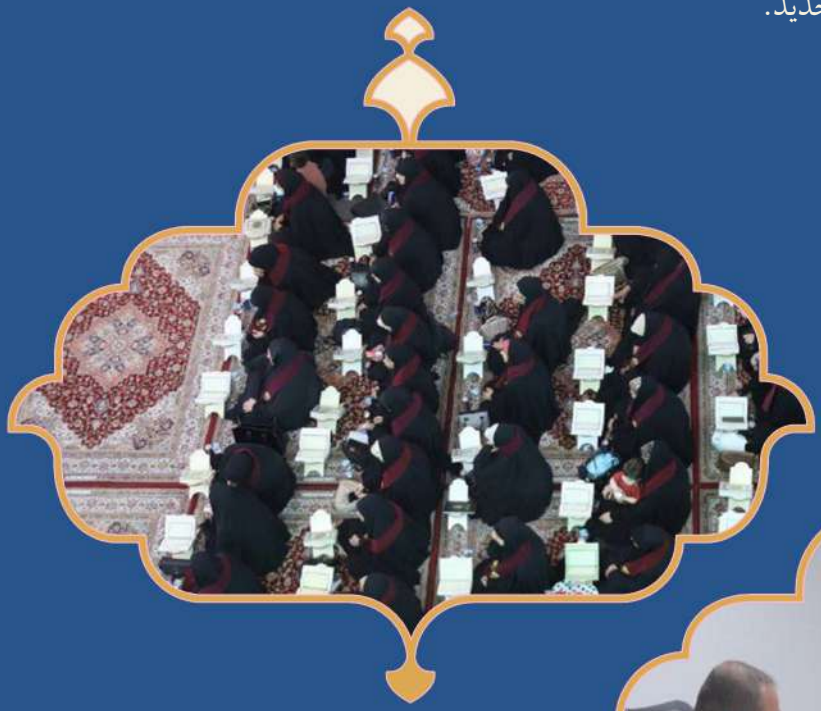

يا حسين
السلام عل

يا حسين
شهيد الشهداء

السيد هاني الموسويّ

من جوار أمير المؤمنين عليه السلام، وفي رحاب النجف الأشرف، ولد وترعرع السيّد هاني الموسويّ، ليُصبح أحد أبرز الأصوات المؤثّرة لدى زائري العتبة العلويّة المقدّسة، قارئًا ومؤذّنًا يحمل روح القرآن وروح الأذان في آنٍ واحد.

منذ نعومة أظافره، التحق السيّد هاني بحلقات التجويد، حيث نشأ صوته في بيئة روحيّة قرآنيّة أكسبته الثقة والدقّة، ونهل من أساتذة ماهرين علوم الأداء الصوتيّ والتجويد، فكوّن صوتًا جمع بين الأصالة العراقيّة والحضور الروحيّ العميق.

حصل السيّد هاني الموسويّ على مراكز متقدّمة في مسابقات قرآنيّة، إذ حصل على المركز الثاني في المسابقة القرآنيّة الدوليّة التي أقامتها مجموعة قنوات (ملتم تي في) في تركيا عام ٢٠١٨ (١١ يونيو ٢٠١٨)، ضمن مشاركة لأكثر من ٥٠ قارئًا من مختلف دول العالم، تأهّل منهم ١٩ قارئًا للنهائيّات، وحصل السيّد هاني على المركز الثاني بأسلوبه العراقيّ الأصيل، إضافة إلى فوزه كرّمته العتبة العلويّة. وسبق أن مثّل العراق في مسابقات وطنيّة فازت فيها تلاواته ومقادير أدائه، ولاسيما بالأسلوبين العراقيّ والمصريّ.

و حصل على المركز الأوّل في مسابقة (وجيهًا بالحسين) الرمضانيّة التي نظّمتها قناة الكميل الفضائية في طوزخورماتو، صلاح الدين ٢٠٢١.

شارك ممثّلا عن العتبة العلويّة المقدّسة في مهرجانات قرآنيّة داخل العراق وفي دول عدّة، مثل تركيا وإيران ولبنان وباكستان والكويت.

حضر في ليالي رمضان المبارك وفي مجالس ليالي القدر بمدينة النجف، وكان حضوره محلّ توقير واهتمام.

انتشرت تلاواته في إصدارات صوتيّة رسمية للعتبّة ووسائل إعلام قرآنيّة، ولاقى تداولًا في صفحات التواصل، خاصّة من سور مثل البقرة، آل عمران، الفتح، والضحى.

لقّب بـ(صوت الرحمة) لما يحمله صوته من تأثر عاطفيّ ووقار، خاصّة عند تلاوته لآيات القيامة والرحمة ودعاء الأنبياء.

أذان السيّد هاني من مآذن العتبة العلويّة المقدّسة يُعدّ من أبرز الطقوس التي تؤثّر في زائري العتبة، وقد سُمي (طقسًا روحانيًا) يتوقّف عنده كثيرون.

قارن بعضهم بينه وبين أعلام من أمثال الشيخ عبد الباسط؛ لمدى تأثير نغمة صوته وصدقها، مع نكهة عراقية من ابن النجف لا تنسى.

قاد دورات وورش تدريبيّة قرآنيّة داخل النجف وفي دورات إلكترونيّة، وأشرف على إعداد قرّاء شباب ضمن برامج العتبة العلويّة، وشارك بالتدريس في دورات صيفيّة قرآنيّة رسميّة داخل العتبة، إذ أضاء بصوته وخبرته وفكره مجموعة من المحترفين.

على الرغم من إنجازاته، حافظ السيّد هاني على تواضعه، مؤمنًا بأنّ القرآن لا يحتاج إلى أضواء، بل إلى صدق الأداء ونيّة خالصة، وهذا ما جعله محبوبًا بين العاملين والزائرين للعترة العلويّة المقدّسة على حدّ سواء.

السيّد هاني الموسويّ مثال للموهبة القرآنيّة التي نشأت من رحم العتبة العلويّة، وتفتّحت عالميًّا ومحليًّا ودوليًّا، فاز في مسابقات دوليّة ووطنيّة، وخلّد صوته بمناسبات رسمية، ومارَس التأثير الروحيّ بجدارة، وهذا المقال يبرّز كفاءته في التلاوة الرفيعة، وأنماط تميّزه، وخدمة القرآن من قلب النجف إلى العالم.

فضل الله أم فضلهما؟ تأمّل نحوي في آية من التوبة

الشيخ خالد محمّد

يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[التوبة: ٧٤]، والسؤال هنا: لماذا لم يقل (من فضلهما) على الرغم من أنّ الغِنى صدر من الله والرسول معًا؟

يُجمع المفسّرون على أنّ (فضل) يعود إلى الله تعالى؛ لأنّه الأصل في الفضل والإغناء، وكلّ ما يصدر من الرسول إنّما هو بإذن الله وتوفيقه، فالرسول وسيلة الفضل لا مصدره المستقلّ.

يقول العلامة الطباطبائي: ((لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعمل إلّا بإذن الله، نُسب الفضل إليه تعالى وحده، وإنْ شاركه الرسول في الوساطة، ولذلك جاءت الآية بـ(من فضله) ولم تقل (من فضلهما)))[1].

ويشير الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ إلى أنّ: ((الآية فيها بلاغة دقيقة، فهي تعبير توحيدي خالص، حتّى مع كون النبي هو الموزّع المباشر للغنائم، إلّا أنّ الفضل كلّه لله، فلا يُشرك معه أحد في المصدرية))[2].

وفي البرهان، تُنقل روايات عن الأئمّة عليهم السلام تبيّن أنّ كلّ خيرٍ يصدر عن النبيّ فهو من عند الله تعالى، لذا يُعزى الفضل إلى الله تعالى دون غيره، ولو كان بواسطة رسوله[3].

وبهذا الأسلوب القرآنيّ البليغ يُرَبَّى المسلم على التوحيد الصافي، ويُربط الفضل دائمًا بالله تعالى، ولو كان النبيّ صلى الله عليه وآله شريكًا في الظاهر، ليبقى الأصل الإلهيّ حاضرًا في وجدان المؤمن.

(١) تفسير الميزان: ٩/ ٢٣٣ .
(٢) تفسير الأمثل: ٦/ ٣٠٩ .
(٣) ينظر: البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٢٢٠ .

آيـــــة وتـفسيـــــر

الشيخ عدنان محمّد

يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

تُشكّل هذه الآية أحد الأدلة الأساسيّة على ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. حيث نزلت - كما ورد في التفاسير - عندما تصدّق الإمام علي عليه السلام بخاتمه أثناء الركوع، يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ((الآية تُحدّد بوضوح مصاديق الولاية الشرعية بعد رسول الله))[١].

العلامة الطباطبائيّ يذهب إلى أنّ استعمال صيغة (إنّما) للحصر، يبيّن أنّ الولاية الحقيقية لا تكون إلّا لله ورسوله ومن قام بهذا الفعل الرمزيّ العظيم، وهو الإنفاق في حال الركوع، دلالةً على خضوع كامل لله[٢].

أما تفسير البرهان فيورد الرواية المشهورة عن الإمام الباقر عليه السلام: ((نزلت في عليّ بن أبي طالب لما تصدق بخاتمه على المسكين وهو راكع))[٣]، فتكون الولاية هنا ليست مجرّد صفة، بل مقامٌ إلهيّ يُمنح لمن جمع بين العبادة والبذل.

(١) تفسير الأمثل: ٤/ ٣٤٤.
(٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٦/ ١٠.
(٣) البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: ٢/ ١٣٢.

فرع دار القرآن الكريم في قضاء طوزخورماتو، يختتم دورة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف القرآنية الصيفية للبنات، بإشراف الأستاذة فاطمة صباح سعدالله، حيث قدّمت دروسًا في تعلم القرآن الكريم وحفظه وتلاوته بجانب الدروس العقائدية و الفقهية و سيرة أهل البيت عليهم السلام، وفي الختام تمّ تكريم الأستاذة فاطمة صباح و الطالبات المشاركات بشهادات تقديرية و هدايا تشجيعية لتحفيزهن على المضي قدمًا في نهج القرآن والعترة الطاهرة.

إعلان نتائج مسابقة الغدير القرآنية الأولى في شمال البصرة وتكريم المتسابقات

أقام فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة – قضاء الصادق عليه السلام "مسابقة الغدير القرآنية الأولى"، التي استهدفت طالبات فرع الدار في شمال محافظة البصرة، ضمن فئات متعددة لحفظ كتاب الله العزيز.

وقال مسؤول فرع قضاء الصادق عليه السلام (حمزة البطاط):" أقام فرع دار القرآن الكريم في قضاء الصادق عليه السلام مسابقة الغدير القرآنية الأولى، شملت حفظ القرآن الكريم كاملًا، و٢٠ جزءًا، و١٠ أجزاء، و٥ أجزاء، و٣ أجزاء، وجزءًا واحدًا واستهدفت طالبات فرع الدار في شمال محافظة البصرة".

وأضاف البطاط: "استمرت فعاليات المسابقة على مدى شهر كامل، بدأت بمنافسات تمهيدية أقيمت ضمن الدورات القرآنية، أعقبتها تصفيات رئيسية أُجريت في عموم أقضية شمال البصرة، لتُختتم بالمرحلة النهائية التي جرت في مقر فرع الدار، وأسفرت عن تتويج نخبة من المتسابقات المتميزات بالمراكز الأولى".

وبيّن البطاط: "شهد ختام المسابقة إعلان النتائج وتكريم الفائزات بالمراتب المتقدمة، بالإضافة إلى تكريم الكوادر التدريسية التي ساهمت في إنجاح المسابقة، وكذلك أعضاء لجان التحكيم، تقديرًا لجهودهم في التنظيم والإشراف".

ومن الجدير بالذكر أن هذه المسابقة تهدف للإعداد والتهيؤ للمشاركات المستقبلية في المسابقات المحلية والوطنية والدولية، فضلًا عن نشر القرآن الكريم وعلومه بين أوساط المجتمع.

في أجواء عاشورائية.. دار القرآن الكريم تطلق برنامجًا تفسيريًا بمشاركة ١٠٠ طالبة في العاصمة بغداد

أطلقت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة هذا الأسبوع دورة تخصصية جديدة في مدينة الصدر بالعاصمة بغداد تحت عنوان وارث الأنبياء خُصصت لدراسة الآيات القرآنية المرتبطة بالإمام الحسين عليه السلام بمشاركة أكثر من ١٠٠ طالبة.

وتأتي هذه الدورة بعد أيام من ختام دورة مماثلة أُقيم حفل تخرجها في كربلاء، بعنوان سيف الله خُصصت لدراسة الآيات المرتبطة بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف والتي ختمت (يوم الأربعاء الموافق ٢٥ حزيران ٢٠٢٥م).

ويشرف على الدورة في بغداد (الدكتور السيد مرتضى جمال الدين) المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن الكريم وتتولى مهمة التدريس (الأستاذة بلقيس جاسب داخل) فيما تشرف على المتابعة والتنسيق (الأستاذة أم إيلاف الحلفي).

وقال (الدكتور جمال الدين) في تصريح لمركز الإعلام القرآني : "إن الدورة تهدف إلى تعزيز الفهم العقائدي للقرآن الكريم لدى الطالبات وربط المفاهيم الدينية بسياقاتها التفسيرية، مشيرًا إلى أن هذا البرنامج يأتي ضمن سلسلة من الدورات المتخصصة الموجهة لشريحة النساء في عدة محافظات عراقية".

من جانبها أوضحت الحلفي:" أن هذه الدورات تُنفّذ ضمن خطة تعليمية تشمل عددًا من القطاعات داخل مدينة الصدر التي تُعدّ من أكثر مناطق بغداد كثافة سكانية وتهدف إلى نشر الوعي القرآني عبر دروس تفسيرية تسلط الضوء على القضايا العقائدية المرتبطة بثقافة عاشوراء والنهضة الحسينية". يذكر أن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة تنفّذ منذ سنوات برامج تخصصية لتعليم علوم القرآن الكريم تشمل الحفظ التفسير وتدبر النصوص وتغطي أكثر من ١٦ محافظة عراقية بالتعاون مع كوادر علمية وتبليغية.

فروع دار القرآن الكريم المنتشرة في المحافظات العراقية تنشر السواد وتقيم الحداد لتحيي أيام شهر العَبرة والعِبرة شهر المحرم الحرام، حيث انطلقت ببرنامجها السنوي مجلس العزاء الحسيني الذي تقدّم فيه المحاضرات القرآنية الحسينية لنشر الوعي والثقافة من أجل التمسك بأهداف وتعاليم أهل البيت عليهم السلام عدل القرآن الكريم، وإعداد المنتسبين العاملين في فروع الدار لمعرفة المبادئ التي خرج من أجلها الإمام الحسين عليه السلام، كما تشهد المجالس حضورًا نوعيًا من الأوساط القرآنية وغيرها.

مدرسة زهير بن القين ﷺ القرآنية تستقبل ممثّل دار العلوم من دولة باكستان

استقبلت مدرسة زهير بن القين ﷺ القرآنية التابعة لدار القرآن الكريم، ممثّل دار العلوم فضيلة الشيخ الحافظ (عصام) من دولة باكستان في زيارة علمية، وذلك لتقوية الأواصر العلمية والثقافية بين المؤسسات القرآنية، اليوم الاثنين الموافق (٣٠/ ٦/ ٢٠٢٥م).

وقال مدير المدرسة الحافظ (علي هادي): " استقبلت مدرسة زهير بن القين ﷺ القرآنية ممثّل دار العلوم الشيخ (عصام الباكستاني)، بحضور عددٍ من معلمي المدرسة، وجرى خلال اللقاء الحديث حول المنهج المتبع في التعليم، وأبرز الأساليب الحديثة والآليات المتقدمة في تحفيظ القرآن الكريم، التي طُبقت ضمن الورش القرآنية المقامة في المدرسة فضلًا عن الأنشطة القرآنية المتنوعة كالمسابقات والمهرجانات".

وأضاف (هادي):" أعرب الشيخ عصام عن إعجابه الشديد وتقديره الكبير للمستوى المتقدم الذي بلغه العراق في مجال العناية بالقرآن الكريم، وخصوصًا في المدرسة".

موضحًا: "كما التقى الشيخ عصام بعددٍ من طلاب دورة تحفيظ التي أُنشئت حديثًا، ووجه إليهم مجموعة من الأسئلة، حيث أبدى إعجابه بإجاباتهم ومهاراتهم، مثنيًا على جهود المعلمين ومناهج التعليم المعتمدة، ومشيرًا إلى أن ما شاهده من كفاءة في الطاقم التدريسي وأساليب التعليم المتطورة يفوق ما هو موجود في دولة باكستان".

دار القرآن الكريم تحيي ليلة العاشر من المحرم الحرام بإقامة محفل قرآني

أحيت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة ليلة العاشر من المحرم الحرم بإقامة محفل قرآني بالتعاون مع قسم المخيم الشريف ، يوم السبت الموافق (٢٠٢٥/ ٧/ ٥م).

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني (وسام نذير الدلفي): "تأسيًا بالإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام حيث أحيوا هذه الليلة بالتهجد والعبادة في معسكر التمييز بين الحق والباطل، ليلة العاشر من المحرم الحرام" .

وأوضح الدلفي: "حيث شارك في إحياء هذا المحفل ثلة من قراء العتبة الحسينية المقدسة، وافتتح المحفل بتلاوة القارئ (عادل الكربلائي) تلتها تلاوة للقارئ (السيد عبدالله زهير الحسيني) ومشاركة للقارئ (أحمد الشريخاني)".

وتابع: "كما شارك في قراءة زيارة عاشوراء (القارئ السيد هاشم السندي) وقدّم المحفل (الإعلامي أزهر رحيم) الذي قدّم بدوره قراءة المصيبة وأبيات الفجيعة".

مبينًا: "وأقيم المحفل في المخيم الحسيني الشريف بحضور عدد غفير من خدمة وزوار الإمام الحسين عليه السلام، وسادت الأجواء حالة من الحزن والألم لذكرى شهادة الإمام عليه السلام".

افتتح فرع دار القرآن الكريم في قضاء طوزخورماتو محطّته القرآنية تحت عنوان (اقرأها صحيحة) لتصحيح قراءة سورة الفاتحة و قصار السور أمام مبنى الدار في محلة ملا صفر، وتقدّم هذه المحطة خدماتها القرآنية والثقافية الفكرية لجميع أهالي المنطقة تزامنًا مع حلول شهر المحرم الحرام و تأتي هذه المبادرة ضمن الأنشطة والمبادرات التي يقدمها الفرع للرقي بالمستوى القرآني في المجتمع.

قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة يسجل حضوره الخدمي أمام مقره الرسمي في شارع السدرة صباح هذا اليوم العاشر من المحرم الحرام إحياء لنهج الإمام الحسين عليه السلام في العطاء والخدمة

تسليم الملائكة عليه قبل النبوة

من الخصائص الفريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الملائكة كانت تسلّم عليه وتحيّيه قبل أن يُبعث بالرسالة، وهذه كرامة ربّانية خصّه الله تعالى بها، تدلّ على علوّ شأنه عند الله تعالى قبل أن يُعلن دعوته.

فقد ورد في الروايات: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ((إنّي لأعرف حجرًا بمكّة كان يسلّم عليّ قبل أن أُبعث، إنّي لأعرفه الآن))[1]، فهذا الحجر وغيره من مظاهر الكون كانت تعرف مقامه، وتخضع له، وتحيّيه، ممّا يدلّ على أنّ نبوّته لم تكن طارئة، بل هو نبيّ منذ ولادته، بل قبل أن يُخلق، كما ورد: ((كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين))[2].

ونقل العلّامة الجلاليّ في كتابه الخصائص المحمّديّة أنّ الملائكة كانت تُحيّي النبيّ، وتسلّم عليه في طرقاته، وكان يشعر بأنّ هناك خطابًا سماويًا يلاحقه بالثناء والتعظيم، حتّى أنّه كان يقول لخديجة: ((يا خديجة، إنّي إذا خلوتُ وحدي أسمع مناديًا يناديني: يا محمّد، يا محمّد، فو الله ما أراه، وإنّي لأسمع الصوت))[3].

ولم تكن هذه النداءات تثير فيه القلق، بل كانت تبعث في قلبه الطمأنينة، والإحساس بالعناية الإلهيّة، ممّا يشير إلى أنّه كان مُعدًّا لحمل الرسالة العظمى، وأنّ الغيب كان يتفاعل معه تهيئةً ليوم البعثة.

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى ذلك بقوله: ((إنّ الله تعالى أدّب نبيّه بآداب السماء، وأعدّه لأمر عظيم، فكان لا يمرّ على حجر ولا شجر إلّا قال: السلام عليك يا رسول الله))[4].

فهذه التحايا الإلهيّة قبل النبوة، من الشواهد على طهارته، وسموّ مقامه، وأنّه مصطفًى من قبل أن يولد، وأنّ الوجود بكامله كان يعرفه ويتهيّأ لرسالته الخاتمة.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وآله.
(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٦٦.
(٣) الخصائص المحمّدية: ٣٠.
(٤) تفسير البرهان، هاشم البحراني: ١/ ١٠٣.

الماء سرّ الحيـــاة والـــدواء الصامت

د. آسيا عدنان محمّد

حين أراد الله تعالى أن يعبّر عن أساس الوجود، جعل الماء هو المحور، فقال﴿:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(الأنبياء: ٣٠).

الماء ليس مجرّد عنصرٍ طبيعي، بل هو أحد أسرار الحياة، والدواء الأوّل الذي يُهمل كثيرًا في زحمة العلاجات الكيماويّة، وقد أشارت الروايات إلى أنّ شرب الماء بطريقة صحيحة له أثر مباشر على صحّة الجسد.

عن الإمام الرضا عليه السلام : ((من شرب الماء على الريق، أمن من كثير من الأمراض))[1] .

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام : ((إذا شرب أحدكم الماء فليترسَّل في الشرب، ولا يشربه عبًّا))[2] .

وهذه الآداب النبويّة – كالشرب على ثلاث دفعات، والجلوس عند الشرب، والتسمية – لم تأتِ عبثًا، بل لها جذور صحية أثبتها الطبّ الحديث، فالشرب البطيء يساعد الكلى على امتصاص الماء بهدوء، ويمنع انتفاخ المعدة أو التأثير على الجهاز العصبي.

وقد أظهرت الدراسات أنّ شرب الماء بكمّيات كافية ينظّم حرارة الجسم، ويحفّز وظائف الدماغ، ويساعد في إزالة السموم من الجسم. وهكذا يتجلّى (الماء) بوصفه دواءً صامتًا، لا لون له ولا طعم، لكنّه يحمل سرّ الحياة في كلّ قطرة.

(١) عيون أخبار الرضا، ابن بابويه: ٢/ ٥٧ .
(٢) الكافي، الكليني: ٦/ ٣٨٥ .

الاطمئنان بذكر الله: رؤية علميّة وإيمانيّة

د. جاسم الشمريّ

شهد العصر الحديث بحوثًا عديدة تؤكّد أثر ذكر أسماء الله الحسنى، وخصوصًا اسم «الله»، على استقرار عمل أنظمة الجسم وتخفيف الآلام[1] . وقد بيّن الباحثون أنّ الإنسان المؤمن بالله، والموقن بقدرته ورحمته، يمتلك قدرات أكبر في مقاومة المرض وتحقيق الشفاء، مقارنة بمن لا يؤمن، ويُعزى ذلك -وفقًا لآراء طبية - إلى تغير الموجات الدماغية أثناء الذكر، ما يحفّز الجهاز العصبي ويقوّي المناعة[2] . كما تحتّم الحاجة إلى الذكر المستمرّ، وخصوصًا تكرار اسم "الله" - خلال الألم أو الدعاء - كوسيلة لخفض التوتّر وتنظيم نبضات القلب، وتحقيق التوازن الداخليّ[3] . في هذا السياق، تبرز دراسة الدكتور إبراهيم كريم في علم (البيوجيومتري) (BioGeometry)، بعد ثلاث سنوات من البحث، والتي خلصت إلى أنّ لكل اسم من أسماء الله الحسنى ترددًا صوتيًا خاصًا يرسخ الطاقة الحيوية في الجسم، مثل:

"الرزّاق": ينظّم طاقة القلب والمعدة.

"النور": يدعم شفاء القلب والعينين.

"القوي": يعزز طاقة العضلات وغدة الثيموس.

وتتلاقى هذه الحقائق الحديثة مع ما نص عليه القرآن من وعد بالراحة والطمأنينة للقلوب عند ذكر الله:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٨]،

ويدعونا إلى الذكر الكثير: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

يضاف إلى ذلك ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام؛ فعن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: ((الذِّكرُ دَوَاءٌ لأمراضِ القلوبِ والأبدان))[4] ، ممّا يؤكّد أنّ الذكر عقلًا وروحًا وطبًّا متكاملًا، يُخفف الألم وينشّط القلب والجسد.

(١) عبد الدائم الكحيل، ذكر الله واطمئنان القلب، موقع www.kaheel7.com.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، عن تأثير الذكر على الموجات الدماغية.

(٣) المصدر نفسه، عن دوره في تنظيم التوتر ونبضات القلب.

(٤) الحديث المروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن معنى الذكر كدواء (راجع: مصباح الشريعة أو العيون).

كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة بغداد تناقش كتب حجج القراءات من القرن الرابع الهجريّ حتّى القرن الثاني عشر الهجريّ

ناقشت كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة بغداد أطروحة دكتوراه بعنوان ((كتب حجج القراءات من القرن الرابع الهجريّ حتّى القرن الثاني عشر الهجريّ))، قدّمها حيدر سعد هندي من قسم العقيدة والفكر الإسلاميّ، جرت المناقشة في قاعة الفراهيديّ بحضور عميد الكلية الأستاذ الدكتور نعمة دهش فرحان وعدد من الأساتذة الباحثين تحظى دراسةُ القراءات القرآنيّة باهتمام المسلمين حفظًا، وتعلّما، ودراسة؛ لعلاقتها الوطيدة بأعظم كتابٍ؛ كتاب الله تعالى القرآن الكريم، فتعاهدها الرواة والحفظة متنًا وإسنادًا كابرًا عن كابر، وتدارسها العلماء جيلًا بعد جيل، وفي نشوئها من تعاهد حفظها وقراءتها، وأخذها سندًا من أفواه الرجال حتّى ضبطها وتقسيمها حسب شهرتها وقوة أسانيدها وما اشترطوه في تصحيحها، وما ألّف في تسبيعها وتعشيرها. وقد توصّلت الدراسة إلى نتائج مهمة، أبرزها: أنّ الاهتمام بعلم حجج القراءات، لا يقف على الاعتناء وضبط القراءات نقلًا وروايةً؛ بل إنّ هذا العلم يحتاج لأكاديميّات بحثيّة تخصّصيّة في الكليّات والجامعات، وهذا أمرٌ لا بد منه في تخصّصاتنا الإنسانيّة. ومنها أيضا التوجيه لتوثيق علل القراءات القرآنية وحججها، وجمعها، على أنْ يقرب ويساعد الطلبة والباحثين من التقاط تلك الهدايا والكنوز والمعارف، لدراستها والإفادة منها، من طريق دراسة النماذج والأمثلة المعروضة في الكتب المتخصّصة. و قد تألفت اللجنة من الأستاذ الدكتور مهنّد محمّد صالح (رئيسًا)، والأستاذ الدكتور حيدر عبد العزيز (عضوًا)، و الأستاذ الدكتور عمّار عبّاس (عضوًا)، والدكتور علي جمال، والدكتورة هيفاء رزّاق، و الدكتور أحمد وحيد بردي (عضوا ومشرفا)، وقد أجازت لجنة المناقشة الأطروحة بتقدير (مستوف).

كلامهم نور

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((من علّم عبدًا آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه، فإن هو فعله قصم عروة من عرى الإسلام))[1] .

قال الإمام علي عليه السلام : ((حقّ الولد على الوالد أن يُحسن اسمه، ويُحسن أدبه، ويُعلّمه القرآن))[2] .

قال الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : ((إنّ الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقَّة منه وقلّة حفظ له أَجران))[3] .

---

(١) البحار: ٩٢ / ١٩ / ١٨.
(٢) كنز العمال: ٢٤٣٩.
(٣) الكافي : ٢/ ٤٤٥.

انطلاق المرحلة الإقصائيّة لمسابقة (محمّد السادس) القرآنية في إثيوبيا بمشاركة واسعة

أُعلن في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، عن انطلاق المرحلة الإقصائية للدورة السادسة من مسابقة مؤسّسة محمّد السادس للعلماء الأفارقة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده، وذلك بإشراف فرع المؤسّسة في إثيوبيا. وتأتي هذه المسابقة القرآنيّة لتعزيز الحضور القرآنيّ في القارة السمراء، حيث يشارك فيها نحو ستين متسابقًا من مختلف أنحاء البلاد، يتنافسون في ثلاثة فروع أساسية:

حفظ القرآن الكريم كاملًا مع الترتيل برواية ورش عن نافع.

الحفظ الكامل مع الترتيل بمختلف القراءات والروايات الأخرى.

التجويد مع حفظ خمسة أحزاب على الأقل.

وخلال حفل الافتتاح، أكّد المدير المالي لمؤسّسة محمّد السادس للعلماء الأفارقة، عثمان صقلي حسيني، أنّ إقامة هذه المسابقة في أديس أبابا تمثّل تأكيدًا على أهمية العناية بالقرآن الكريم في الأوساط الأفريقية، مشيرًا إلى أنّ هذه التظاهرة الدينية تهدف إلى ترسيخ القيم الدينية الأصيلة، ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية، وتعزيز أواصر الأخوّة بين الشعوب الإسلاميّة في القارة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه المسابقة تُعدّ من المبادرات القرآنيّة الرائدة على المستوى الإفريقيّ، إذ تسعى إلى اكتشاف الطاقات الشابّة، وتوفير منصّة للتنافس الشريف في رحاب كتاب الله، ضمن أجواء إيمانيّة تسهم في بثّ روح التآخي والتواصل العلميّ والقرآنيّ بين أبناء الأمّة.

كلمة السر:

ا	ل	ف	ض	ل	ا	ل	ك	ب	ي	ر	ل
ك	م	ت	ا	ع	ا	ل	غ	ر	و	ر	ع
ب	ا	ل	غ	ي	ب	د	ا	و	و	د	ل
م	هـ	آ	ا	ل	ف	ر	ق	ا	ن	ف	ك
خ	ا	ت	ل	ي	ل	ق	ع	ا	ت	م	م
ت	ل	ي	م	ل	ك	ز	ب	و	ر	ا	ت
ا	غ	ن	ع	ذ	ا	ب	أ	ل	ي	م	ش
ل	ن	ا	ذ	و	ا	ل	ر	ح	م	ة	ك
ف	ي	ي	خ	ش	و	ن	ر	ب	ه	م	ر
خ	ف	ي	إ	م	ا	م	م	ب	ي	ن	و
و	ا	ل	غ	ف	و	ر	ش	ك	و	ر	ن
ر	إ	ص	ل	ا	ح	ل	هـ	م	خ	ي	ر

إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، غَفُورٌ شَكُورٌ، فِي إِمَامٍ مُبِينٍ، الْفَضْلُ الكَبِيرُ، مَتَاعُ الْغُرُورِ، مُخْتَالٍ فَخُورٍ، مُخْتَالٍ فَخُورٍ، يَخْشَوْنَ رَبَّهُم، بالغيب، الْغَنِيُّ، ذُو الرَّحْمَةِ، عَذَابٌ أَلِيمٌ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ، آتَيْنَا، دَاوُودَ، زَبُورًا، الْفُرْقَانَ، مُلْكُ.

كلمة السر هي: .....

زيارة الأربعين

الشرفاوي

من علامات المؤمن

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية

00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516